

# نشأة الخط العربي وتطوره

## ١- الخط العربي قبل الإسلام

بقلم الأستاذ محمد أبو الفرج العثري

### مدخل

سورية ، وهي أبجدية رأس الشجرة (أولغاريت) :  
أبجد ، هوز ، حطي ، كتن ، سفسي ، قرشت .

تفرع عن الخط المسند العيسيري الجنوبي عدة خطوط هي : الخط الحبشي والشمودي واللحياني والصنوي . وقد وجدت كتابات كثيرة من هذه الخطوط ، ويعتبر الخط الصنوي أكثر هذه الخطوط انتشاراً في سورية الجنوبية والأردن ، وخاصة في البداية منذ عهود ما قبل الميلاد<sup>(١)</sup> حتى قبل الإسلام .

تفرع عن الخط الشمالي : الفينيقي والآرامي والعبري والبطي والشمودي والسراني والتهلوي . وهذا الخط الأخير هو الذي انتشر في العراق وإيران وأصبح الخط الرسمي للدولة الساسانية منذ القرن الثالث الميلادي حتى العهد الأموي ، وظلت آثاره باقية على النقود في العهد العباسي الأول .

تسببت اللغة العربية من الفترات السامية كلغة من اللهجات ، وهي مشتركة معها بكثير

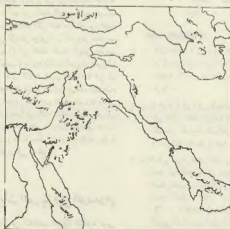
تفرع الخط العربي القديم من النصوص التي اكتشفت عنوا أو قصدت في أثناء التنقيبات الآرية ، وما تشق على النقود العربية الساسانية ، والنقود العربية المبكرة المضروبة حسب النمط البيزنطي ، ثم النقود الأموية والعباسية ... هذا الخط عربي متكامل وهو من عهد الإسلام .

تسأل الكتاب العرب القدامى عن نشوء الخط العربي ، ومنى بدأ العرب يكتبون ، ومن أوائل الذين كتبوا به ؟ لقد ردوا ما وصل اليهم بأسناد متناجاة - على عادة كتابنا الأبناء العربيين على ذكر مصدر الرواية - فمرقسا تنان من الأخبار .

اهتم المستشرقون بأمر الكتابات السامية القديمة منذ القرن التاسع عشر وأوائل هذا القرن ، فجمعوها وصنفوها وشرحوها . وقد عرفنا من نتيجة هذه الجهود الكبيرة أن الساميين القدماء كتبوا بالخط المسند العيسيري الجنوبي وبالخط الآرامي الشمالي ، وكلاهما أبجدية ولبتت حروفها حسب أقدم أبجدية عرفت في

(١) وجدت في جبل عيسى مدناً كبيراً جداً من النقوش الصغيرة محروزة أو محفورة على البراز .

من الألفاظ كما تميز الخط العربي من الخطوط  
 النامية<sup>١٢</sup> . وهنا تتداخل حتى حصل هذا  
 التميز .  
 اكتشفت كتابات نبطية كثيرة تعود الى عصر  
 ما قبل الميلاد حتى القرن الرابع الميلادي .  
 لاحظ في كتابات القرن الرابع تطوراً في  
 الحروف النبطية وشبهها بالحروف العربية التي  
 تكاملت فيما بعد ، إلا أننا نميز الخط النبطي  
 المتأخر من الخط العربي المستحدث أن الحروف  
 ذات منفصلة بعضها عن بعض في النبطي .



مواقع الكتابات العربية قبل الإسلام

٢٠. يمكن الرجوع الى الجدول التي نظمها العلماء بالحروف النامية لكتابة نسابها واختلافها  
 والكم مثلا بعض المراجع<sup>١</sup>

De Morgan : Manuel de Numismatique Orientale, fascicule II, Paris, 1929, pp. 283,  
 276 et 280.

إسرائيل وفنسور : تاريخ الفئات النامية - القاهرة سنة ١٩٦٩ ، ص ١٧٩ و ٢٠٠  
 A. Grünwaldt : Arabische Paläographie, Wien 1971, p. 8.

ولقد أوضح Ouseman في كتابه الذي سنشر اليه فيما يلي لشبه الحروف النبطية  
 المتأخرة والعربية القديمة قبل الإسلام وبعد الإسلام .  
 J. Ouseman : In Nahalé, Vol. I pp. 29 - 30.

- ١ - **𐤀𐤁𐤁 𐤁𐤁𐤁 𐤁𐤁𐤁**  
دنه نفسو كهرد
- ٢ - **𐤁𐤁𐤁 𐤁𐤁𐤁 𐤁𐤁𐤁**  
بر سلی رمو جدد بیه
- ٣ - **𐤁𐤁𐤁 𐤁𐤁𐤁**  
ملک نموح
- النکال - ١

#### دراسة باغرافية (٢):

- ١ - كان العلماء لا يعتبرون هذه الكتابة عربية حتى أن لبنان نشرها مع الكتابات النبطية (١). بينما تعتبر كتابة الناصرة عربية .
- ٢ - ( الواو ) في آخر الأسماء الاعلام يدل على التأثير باللغة الآرامية التي هي أصل اللغات السامية المتأخرة كالنبطية والسريانية وما يتفرع عنها .
- ٣ - لا بأس من أن لنفق النظر برسم الحروف نجد أنها تكاد تكون متطورة واكثر شجها بالحروف العربية من نص الناصرة
- نصه : الدال ٦ تتميز عن الواو ٦ وكلاهما لا يختلفان عن الخط العربي إذا اقرنا اتجاه الحروف رسم دائرة حركة غروب الساعة . وإذا أضفنا الي ( الدال ) بوضعها العالي الخط

بينما الخط العربي يميل الى وصل بعض الحروف ببعضها الآخر ؛ وللاحظ أيضا أن الخط النبطي لا يتم بالالتزام في الكتابة على خط مستقيم بل يرفع بعض الحروف ويخفض بعضها الآخر عن السطر ، بينما الخط العربي يتقم على خط مستقيم . ثرى من أين استبسط الخط العربي ؟ أهو من الخط النبطي ؟ - حسب ما ذهب الي ذلك أكثر العلماء - اء من الخط السرياني الأسطر نجيلي ؟ - كما يرى بعضهم الآخر - أم من الخط المسند اليمني جرمت ( أي قطعت ) حروفه فكانت الحروف العربية ؟ - كما يذكر كتابنا العرب القدماء ؟ قبل أن ناقش هذا الموضوع ونوازن بين هذه النظريات، نرى أن تعرض الكتابات السبع المعروفة قبل الاسلام ولذل في أثناء الكلام عنها عسلى المؤثرات القديمة التي ما زالت عالقة في هذه الكتابات ، عندئذ يمكن ان ترجع الاخذ بنظرية تكون اقرب الى الواقع .

#### الكتابات العربية قبل الاسلام

لغبار من الكتابات النبطية المتأخرة في القرن الثالث الميلادي كتابة واحدة تفككتها وبين مدى قربها من الكتابة العربية التي نشأت فيما بعد .

(٢) وهي كلمة Pallographie وما شابهها في اللغات الأجنبية الأخرى ، نعتى هذه الدراسة بأشكال الحروف .

[1] Henri Lottmann : BYRIA : Publication of the Princeton University, Archaeological Expedition to Syria in 1904/5 and 1909 . Division IV section A . ( 1914 ) , PP. 37 - 40 No 15.

#### كتابة أم الجبال الأولى :

أم الجبال موضع يقع على بُعد ٢٥ كم جنوبي بصرى الشام .

الصالح ، وقد وصف الله النبي بصورتي  
القرآن الكريم بقوله : « ويرا بوالديه  
ولم يك جبارا عصيا » (١٠) ، (ملك)  
كلمة عربية برسها ومناها .

٢ - يعتقد لسان أن (سلي) مرشحة من  
كلمة (سليم) العربية ، أما تولدكه  
فيؤثر أن يكون نطق هذا الاسم النظم  
(سلاء) .

#### دراسة لغوية :

(جذبة) هو أحد ملوك الحيرة المسيحية  
(جذبة الأرض) التوخي الذي حارب الزبارة  
ملكته نصر . إذا ثبت هذا التقدير فإن النص  
يؤرخ بالتقريب الأخير من القرن الثالث الميلادي .

• • •

#### كتاب القلم :

يوجد في الشارة قصر صغير من العهد  
الروماني يقع على الطرف الجنوبي من وادي  
الشارع المتحدر من جبل العرب نحو الشمال  
الشرقي إلى البادية . في سفح التلحدر إلى  
الوادي وجدت بعض الأثرية فرسبة يرأسها الأستاذ  
Dussaud سنة ١٩٠٢ حتى من العصر البازلي

(١) القرآن الكريم : السورة ١٩ - الآية ١٤  
(٢) نشر الأستاذ دوسو مع السيد مائلر  
لر دوسو لوعده عددا من الأبحاث من أعمال هذه  
البعثة ، ذكرت فيها هذه الكتابة :

Dussaud et M. de - Inscriptions Nabatéennes  
Arabes. I. Revue Archéologique, Vol. 31, 1902, p.  
409 - 412

Idem : Mission dans les régions désertiques  
de la Syrie moyenne, PP. 452 - 459, 479 et 715 - 17

Dussaud : Les Arabes en Syrie, PP. 30, 34 -  
35, 51, 91 - 3

Idem : La pénétration des Arabes en Syrie  
avant l'islam, Paris, 1905, PP. 84 - 5

الأسفل الذي يلتزمه الخط العربي حصلا  
على (الخال الكوفي) .

١ - (الفاء) حسي نضها بالخط العربي  
و (الواو) لا يختلف رسما الأشياء  
قائلا .

٢ - الفاء المتوسطة في كلمة (فهر) كتب  
مثالها في الخط العربي ، وكذا (الجيم)  
في (جديرة) .

٣ - (السين) لا تزال بعيدة بعض الشيء  
عما تطورت إليه في الخط العربي ،  
لكن الأسنان الثلاث تدل عليها .

#### نصير النص :

١ - هذا قبر فهر

٢ - ابن سائر مربي جدية

٣ - ملك لئوخ .


#### دراسة لغوية :

١ - يعتقد الأستاذ لسان أن هذه الكتابة  
دونت في زمن غير بعيد عن الزمن الذي  
نقشت فيه كتابة الشارة التي تعتبر  
كتابة عربية . ويعتقد أن كاتب هذا  
النص كان عربيا غالبا بالأرامية ، لأنه  
استعمل الواو في آخر الاسماء (نقشوا ،  
فهررو ، ريو) كما هو الأمر في الأرامية

٢ - هذه الكتابة لبطية عربية ذكرت فيها  
مفردات استعملت في نقش الشارة الذي  
يعتبر مكتوبا بلغة عربية وحروف بابلية ،  
وذلك مثل (نقشوا) بمعنى (القبر الذي  
لحوم حوله نفس المتوفى) (بر) بمعنى  
(ابن) وقد ظلت هذه الكلمة في اللغة  
العربية لنا بل على الألف (البسار) .



الآرية والفهلوية ، وبالرغم من أنها أخذت شكل ( الكاف الأخيرة ) في الخط العربي في كلمة ( ملك ) ، لأنها أحيانا ترد على هذا الشكل على النقود العربية في العهد الأموي . عاين كلمة ( كله ) و ( كره ) في ماثورة النصار وخاصة على الدرهم الأموي .

٩ - ( الهاء ) الأخيرة في ( كله ) رسمت كالحرف  الفهلوي الذي يلفظ P - ب أو F - ف بالفهلوية . لقد اتبس هذا الشكل على علماء النقود ومنهم الدكتور ووكر<sup>(١)</sup> فظن أن نسي كلمة ( الله ) لبساً .

ظالت (الهاء) ترسم في الخط العربي على هذا الشكل مدة طويلة لقد أشرت إلى ذلك في كتابي :

Silver Hoard of Damascus, P. 180

وأثبت أن هذه ( الهاء ) عربية قديمة . أما الهاء في أول الكلمة أو وسطها ، فهي لا تزال مختلفة بعض الشيء عن الخط العربي .

١٠ - ( الدال والذال ) رسمتا قريباً من رسم ( الزاء ) ولكن مع يوسة ٦ هذا الحرف غير متطور بعد .

١١ - ( الزاي ) رسمت متصلة في كلمة ( زود ) بشكل مستقيم ، لم تتطور بعد .

١٢ - ( الهاء ) رسمت ببطية غير متطورة ٦٩ . عندما تطورت "جزمتم" لصلها

( عكدي ) ، وشكلها أيضاً قريب من الحرف العربي . وقد وردت في وسط الكلمة متصلة أيضاً من الطرفين ( التيس ) لا تختلف عن العربية إلا بشيء من العوج . ووردت أيضاً في أول الكلمة متصلة في كلمة ( يوم ) على شكل ٧ وهي لا تختلف عن العربية إلا بعوج طفيف إلى اليمين .

٣ - ( النون ) و ( الدال ) و ( الميم ) و ( اللام ) ، و ( لا ) في كلمة الأسدين ، و ( الجيم ) و ( القاف ) و ( الميم ) و ( السين ) و ( الكاف ) الأخيرة ... كل ذلك كحروف الخط العربي ، لا تختلف إلا قليلاً وقليل جداً .

٤ - ( السين ) ذات ثلاث أسنان ، إلا أنها لم تتطور إلى الشكل العربي في هذا النص ، مستجدها متطورة في نص معبد ريم .

٥ - ( الزاء ) رسمت ٦ ببطية لمسح متطورة . عدناها في نص أم الجبال الأولى أكثر تطوراً نحو العربية بالرغم من أن النص أقدم .

٦ - ( الألف ) رسمت ٦ مائلة إلى اليمين وانتهت في الأسفل بقطة . أثبت بقي نبي الحرف العربي لكن القصة حلت وتحت بعوج . سئري في نص معبد ريم أن القطة زالت .

٧ - ( الواو ) شبيهة بالحرف العربي ، لكنها لم تكتمل بعد .

٨ - ( الكاف ) في أول الكلمة رسمت ٧ في كلمة ( كله ) وهي شبيهة بالكاف

Watson : Catalogue of Manuscripts (٦)  
Coins ( Arab - Sassan ) London, 1941, Nos 8.  
A. H. S. 1. E. N. 2. R. B. 2. P. 1 and 7. 5

وبدل وجود الواو في الكتابات البطيئة المتأخرة على التقارب بين فروع الخطوط السامية ( من أصل آرامي ) مستشهدين بهذا الموضوع مرة أخرى :

١ ( فو : في النص تعني باللغة العربية ( الذي ) إذا كان تقدير الكلمة التي بعدها فعل ، والا فان معناها لا يختلف عنه في اللغة العربية المتطورة ، وهو بمعنى ( صاحب حياة التاج ) .

٢ ( أسر : باللغة العربية حصل على الشيء واحتفظ به ، ومن هذا المعنى تأتي كلمة ( الأسر ) في العرب و ( الأسير ) ... في النص يصح استعماله كلمة ( حار ) . لا أدري لماذا قلت<sup>(١)</sup> الكلمة إلى حروف عربية في سجل الكتابات العربية ( أسر ) مع أنها كتبت بالسین وترجمت صحيحة .

٣ ( التاج : كتبت بالنص ( التاج ) . هذا مألوف أيضا في كلام العرب ، ولكن على الأغلب في الأسماء الاعلام مثل الحرث وسليمان وتجرن ... يلاحظ في الكتابات السامية أنه لا يوجد اهتمام بالحروف الصوتية ، وقد استمر ذلك في الكتابات العربية حتى العهد الأموي . أهم مثال على إهمال الألف في الأسماء الاعلام وغير الأعلام كتابة بيت جبرين العربية التي مستحسنت عنها في بحث قادم .

(١) عندما ننقل كتابة من شكلها القديم إلى حرف هذا العصر يطلق على هذا العمل Transcription ؛ وعندما نقبل الكتابة بشكلها القديم أو ننسخ رسمها نطلق على هذا العمل استنساخا Facsimile

أي قُطعت واستثنيت عن القسم الثاني ، فأصبحت شبيهة بالتجيم .

• • •

### تفسير النص :

- ١ - هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كله الذي<sup>(١)</sup> حاز<sup>(٢)</sup> التاج<sup>(٣)</sup> .
- ٢ - ومالك ( عثرتي ) بني اسد<sup>(٤)</sup> و [ قبيلة ] زار وملوكهم ، وهزم<sup>(٥)</sup> قبيلة مـ [ مذ ] حج<sup>(٦)</sup> القوية<sup>(٧)</sup> وجا [ • ] .
- ٣ - يزجي<sup>(٨)</sup> نسي حج<sup>(٩)</sup> نجران<sup>(١٠)</sup> مدينة [ الملك ] شسير<sup>(١١)</sup> ( أو شسر ) وملك [ قبيلة ] مدد<sup>(١٢)</sup> و [ موضع ] بان<sup>(١٣)</sup> [ والطاع ]<sup>(١٤)</sup> بنه<sup>(١٥)</sup> .
- ٤ - التسعوب<sup>(١٦)</sup> ، ووكلم<sup>(١٧)</sup> [ ال ] فرس [ لحاجة ] [ ا ] لروم<sup>(١٨)</sup> . فلم يبلغ ملك مبلغة<sup>(١٩)</sup> .
- ٥ - قوة<sup>(٢٠)</sup> . هلك سنة<sup>(٢١)</sup> ١١٣٣<sup>(٢٢)</sup> يومسبة<sup>(٢٣)</sup> كسلول<sup>(٢٤)</sup> ليسد<sup>(٢٥)</sup> ( أو بمصادة ) أولاده<sup>(٢٦)</sup> .

### دراسة لغوية :

درس هذا النص وترجمته كثير من العلماء ولكن النص لا يزال بحاجة إلى مزيد من المراجعة والتفكير لبعض الكلمات والعمل القائمة . سأحاول أن أعطي بعض التبديلات فيما يلي مستعاضا بالأرقام التي وضعتها فوق الكلمات : (١) (٢) ... راجيا أن أكون موثقا بعض الشيء . ألفت النظر أولا إلى وجود حرف ( الواو ) زائدا في آخر الأسماء الاعلام ( عمرو ، لزرو ، مذ حجرو ، مدد ، فرسو ) هذا مألوف بالأرامية

ثانية في أول السطر الأخير كما سيأتي  
بيانه .

والفنون<sup>(١٣)</sup> أراد أن يعطى وصف  
القوة لأمسرى، القيس، بينما أرى أن  
الوصف يراد به بيان أهمية قبيلة مذبح  
التي حرما، وهذا يدل على قوته الفائقة.

أما الترجمة الفرنسية التي وردت في  
سجل الكتابات العربية وعند Cantineau  
فهي (حتى هذا اليوم). ربما اعتبر هؤلاء  
الترجمون الكلمة تبعية فترجموها على  
هذا النحو، ولكن لما كان النص عربيا  
ولكافة (عكدي) أصل في العربية فانه  
يحسن تبني المعنى العربي .

٨ (زجي<sup>(١٤)</sup> أو زجي: يمكن أن تقرأ الكلمة  
على هذا الشكل، ولكن ربما كان الأصح  
أن تكون (زجي) بالياء . راجعت الكلمة  
(زجا) و (أزجي) في قاموس المحيط،  
فوجدت معناها موافقا للنص: يقول  
الفيروزبادي (زجا) سافه ودفنه كزجائه  
وأزجاء... ثم يقول (الزجاء) النفاذ  
في الأمر . يكون المعنى إذا صح أن  
تستعمل كلمة (زجي): « وجاء لمرؤ  
القيس بعد أن هزم قبيلة مذبح القوية  
زجي (أعداءه) في حرج لجران و... »  
أي يسوقهم ويذلهم حتى أحاط  
بجران .

٩ (حج: ثم يرد أحد المقصود من كلمة

١ (الأسدين: وردت على هذا النحو في النص  
ويظهر أن المقصود (فرعان من قبيلة)  
بني أسد، اعتبرها مترجمو السجل جمع  
مذكر سالم (الأسدين): أما  
Cantineau<sup>(١٥)</sup> فقد ترجمها محبة  
بالنسبة .

٥ (هزم: وضعت للتعبير عن (هرب) الواردة  
في النص، ويمكن أن نضع كلمة انضغ  
على نحو ما ترجمها Dummeil أو كلمة  
(مزن لسيل) على نحو ما ترجمها  
Cantineau ومترجمو النص في سجل  
الكتابات العربية RCEA لكننا نشكك  
(هزم) لقرعنا من معنى (هرب) .

٦ (د[ح: لم يذكر الحرف الثاني في  
النص الأصل . وقد طس ولفنون أن  
الكلمة (مزبح) فترأف حرف (الهاء)  
واليا: *Qatay*<sup>(١٦)</sup> وقرأها سابقا دوسو  
(مزبح) لكن عاد سنة ١٩٥٥ *restoration*  
فقرأها د[ح] مع بناء على تصحيح  
Peiser<sup>(١٧)</sup> .

٧ (عكدي: راجعت هذه الكلمة في قاموس  
المحيط فوجدت: (العكندة) وهي  
المصنوع والنقود أي أن سلامة المصنوع  
في الجسم يعطيه قوة ووجدت (العكدي)  
بمعنى اللعنة: أي بلعاً إليه قوته وقدرته  
على الضامة . يقال (استكند الظار) إذا  
انضم إلى ما يحويه مخالفة الجوارح .  
إنما يؤيد هذا المعنى ورود الكلمة مرة

(١٣) المرجع نفسه ص ١٩٠ وذلك بناء على  
رأي ليفنبرسكي .  
Lichtenak : Epheiria, Vol II, P. 35.  
(١٤) فككت في سجل الكتابات (زجاي) .

J. Cantineau : Le Nabatéen, II, P. 36 (١٥)  
P. E. Peiser : Die Arabische Inschrift (١٦)  
von en - Memara [Orientalische Literaturzeitung  
1903, P. 279 ]



الشكل ( ك ) . ولو سايرتا من قراها ( يئن ) فإننا نرى معناها ( أقهر ) أو ( أبرد ) ، ويكون المعنى أن الشعوب أبردوا بنسي أسرى القيس ، وذلك باحترامهم وإطاعتهم .

أرى أن الكلمة ( يئن ) وهو موضع في ديار بني أسد بنجد<sup>(١٧)</sup> . فإذا اعتبرنا الكلمة اسم علم ، فإن المعنى يتم بأن إضافة الكلمة إلى معنى التي ملكها . ولكن قسي هذه الحال يجب أن نقدر قصصا في النص .

أولاً أن نحدد الشفرة بما يلي :  
(١٣) [وأطاع] يكمل المعنى بذلك فيكون : هزم وملك كذا وكذا وأطاع بنو الشعوب ، الكلمة الأخيرة وردت في السطر الرابع .  
(١٤) إعراب (بنو) مفعول به مقدم (الشعوب) في السطر الثاني فاعل مؤخر .



(١٥) ووكلهم . من العرب أن يأتي الضمير الجمع للمذكر في هذه الكلمة بالنون عوضاً عن الياء مع أن الضمير بالياء ورد في كلمة (ماوكلهم) . هذا تأخر واضح من اللغة الآرامية ، ففيها يكون الضمير الجمع للمذكر بالنون لا بالياء .

(١٦) ووكلهم فرسو لروم : هذه الجملة قرئت وترجمت على أشكال عديدة ، نحن أن نستعرض بعضها : دوستو في ترجمه الأخير سنة ١٩٥٥<sup>(١٨)</sup> : ط ووكلهم [لمرو القيس وزع الشعوب] بين الفرس والروم .

حيح . وقد وجدتها في القاموس المحيط ( حيج ) = بدا وظهر بنية ، ( أحيج ) دنا واكتنف . نعتقد أن المقصود بحيج لجران ظاهرها وما يحيط بها : أي أن امرأة القيس طارد أعداءه حتى أحاط بجران . وقد وفق مترجمو السجل إلى هذا المعنى تقريباً .

(١٥) لجران : رسمت في النص بدون ألف .  
(١٦) مدينة شسير : تعتبر كلمة ( مدينة ) بدل من ( لجران ) وهي مدينة الملك شسير أو شستر ، أنى أطلقها بالشكل الأول عند Dussaud<sup>(١٩)</sup> وقد ذكر تأييداً لقراءته رأي J. RYKMAN<sup>(٢٠)</sup> بسان شسير المذكور في هذه الكتابة في نهاية وأيه سنة ٣٣٠ م ، وأنى أطلقها بالشكل الثاني ( شستر ) في سجل الكتابات RCEA .

(١٧) يئن : وردت على هذا النحو في النص ، لكن ولشون قراها ( نزل ) وفسرها أن امرأة القيس ( قسم ) بين بنو الشعوب بعد ما انتصر عليهم . الحروف لا تساعد أبداً على قراءتها ( نزل ) .

أما وضع السجل RCEA فقد قللوا ( يئن ) وترجموها أيضاً بمعنى ( قسم ) . لا أظن أن الكلمة ( يئن ) ولو كانت كذلك لرسمت على الشكل  بينما هي مرسومة في النص  ( انظر الى رسم جميع الياقات المتصلة في النص تجدونها مرسومة متوالية على

(١٧) بالقوت : معجم البلدان ج١ ص ٧٤ ط . ليبرغ .

(١٨) R. Dussaud : La pénétration des Arabes en Syrie avant l'Islam, P. 64

R. Dussaud : La pénétration des Arabes en Syrie avant l'Islam, Paris, 1900

J. Ryckmans : L'insurrection Monarchite, que, P. 321.

النفوذ التي كتبها امرؤ القيس وبنوه» .  
هذه الترجمة تتسم مع الأحداث  
التاريخية بين دولتي الفرس والرومان  
وعلاقتها بالملك العربية الموالية لإحداهما  
سند الأخرى .

(١٧) فلم يبلغ ملك مبلغه قوة : هذه جملة كاملة  
عربية غامضة بلغة ، حروفها متصلة وهي  
قريبة جدا من الحروف العربية ، وهي  
تقعنا في البحث الذي سنورده بعد قليل  
عند مناقشة نشوء الخط العربي . أما  
( عكدي ) بمعنى ( قوة ) فقد وردت معنا  
سابقا ، وهي تكمل معنى الجملة ، وتألف  
معها ، وتردنا يقينا بمعناها العربي .

(١٨) سن : كتبها هنا بالهاء المفتوحة ، لأن  
الهاء الأخيرة واثاء في أول الكلمة مثل  
( ت - ي ) والهاء في وسط الكلمة  
مثل ( ك - ل - ه - ج - ن ) تكتب  
جميعها على شكل واحد ، لذا عندما  
تطورت الكتابة إلى العربية فقد الكلمة  
بالحاء المفتوحة . وقد وجدت على نصوص  
قبل الإسلام بالهاء المفتوحة ( كتابة حران  
وكتابة أنيس ) وعلى كتابات مبكرة بعد  
الإسلام (١٣) .

(٢٢) البكم مثالين :

١ - الكتابة المخطوطة في متحف الفن الإسلامي  
في القاهرة وهي مؤرخة من سنة ٤١ هـ . نشرت  
في :

Répertoire chronologique d'Épigraphie Arabe, Vol. I, No. 4.

Grohmann : Arabische Paläographie, Vol. II, P. 71, No. 3.

٢ - كتابة الطائف وهي مؤرخة من سنة ٥٥ هـ  
نشرها في الأصل :

Miles : Early Islamic inscriptions near Ta'if  
in the Hijaz, P. 272, fig. 1, pl. XVIII. A.

كليرمون غانو<sup>(١٩)</sup> : « وتسمم [القبائل]  
بين الفرس والروم » .

بيز<sup>(٢٠)</sup> : وترك [القبائل] للروم » .

كاشينو<sup>(٢١)</sup> : قرأ ( فرسو ) ( فارسو )  
بمعى ( فرسان ) وقال : « جيز امرؤ  
القيس هذه القبائل كعرفة فرسان لصالح  
الرومان » هذه الترجمة مثبوتة ولا تتسم  
أبدا مع الفهم التاريخي للعصر .

سجل الكتابات العربية<sup>(٢٢)</sup> : وجعل  
( أولاده ) كشتلين ( معروفين ) لدى  
الفرس والروم . قصد من ذلك أن يجعل  
امرؤ القيس أولاده معروفين بنفوذهم لدى  
القبائل من جهة ولدى المولىين الكبيرتين  
من جهة أخرى .

بعد استعراض هذه الترجمات ومقارنتها  
تجدنا بيعة عن المعنى المطلوب وبخاصة  
فإن هؤلاء العلماء لم يمتنعوا لمعنى ( وكلمهم ) .  
أنا أرى أن امرؤ القيس بعد ما وصل إليه  
من قوة ونفوذ فإن الفرس الذين يرتبط  
بهم امرؤ القيس قد قدروا قيمته وقبيلة  
أولاده فأوكلوا اليهم أمر مجابهة الروم  
وتكون الجملة باختصار : « وكلمهم الفرس  
لـ [ مجابهة أو سد ] الروم ( عن مناطق

Clémont - Gauthier : Recueil d'Ar- (١٩)  
chéologie Orientale, Vol. VI, P. 308.

Preisner : Die arabischen Inschriften von (٢٠)  
en Nemsara / Orientalische Literatur - Zeitung,  
1902, P. 380 1.

أشكر الأستاذ علي أبو صاف الذي ترجم  
النص الإلاني هذا وبعض النصوص الأخرى .

J. Castelnau : Le Nabatéens, Vol. II, (٢١)  
1912, P. 50.

Répertoire Chronologique d'Épigraphie (٢٢)  
Arabe, T. I, P. 2, No. 1.



النص نفسه في كلمة ( مبارك ) بشكل ع  
جيد وكذا ( الزاي ) في كلمة ( عز ) . ه  
أيضا يدل على أن القاعدة الجديدة لم تر  
في الاستعمال .

٥ - ( الألف ) ماثلة إلى اليمين في ( مبار  
و ( عز ) وهي ماثلة إلى اليسر في كلمة ( ا  
وهي قائمة على السطر في كلمة ( اللة  
هذا طريف جدا في ملاحظة التطور .

٦ - ( الميم ) في ( أم ) و ( اللة ) رسم  
مخلص . في الكلمة الأولى القرب إلى ال  
البري وفي الثانية تحتفظ بالشكل القبطي  
هو الأمر في كتابة أم الجبان الأولى .

٧ - ( السين ) رسمت بالشكل الم  
تماما وهذا يدحض نظرية ( مبيك - ستاركو  
إلى شبر اليها .

٨ - ( العاء ) في كلمة ( غثثين  
رسمت كالكاف ، شبر إلى ذلك في الفرا  
معونة .

بصر هذا النص في غاية من الأهمية من  
الناحة الجيولوجية ، لأنه يبين مرحلة انت  
من الكتابة بالحط النبطي والكتابة بال  
العربي .

#### تفسير النص .

- ١ علي [ال] غثثيني
- ٢ بن مبارك
- ٣ حبيب ( عز ) أو ( عزة ) أم اللة  
سطا وك[ ]

النص غير مؤرخ ، لكن فروهمان اعتادا  
على تسمان<sup>(١٦)</sup> وليقة عود<sup>(١٧)</sup> حدد تاريخه  
بين ٣٢٨ و ٣٥٠ م . ( الفوح ١ - الصورة ١ ) .

#### تفكيك النص :

- ١ - ( عليو حليمي )
- ٢ - ( ر هبارك ) أو ( مبارك )
- ٣ - ( حيو ) ( عز ) أم اللة سطى و ك ...

#### قراءة الجيولوجية .

١ - ( عليو ) و ( حيو ) أحدهما في آخرها  
( او او ) للمعروف في اللغة الآرامية .

٢ - الحروف متصلة في الكلمات بشكل  
متطور ما عدا كلمة ( هبارك ) أو ( مبارك )  
فإن الحرف الأول منفصل . من هذا أن الاتجاه  
نحو القاعدة الحديثة لم يستمر بعد .

٣ - ( السكاف ) في أول الكلمة رسمت  
جدا في الحرف الأول في آخر النص لكلمة غير  
تامة . ل في كلمة ( مبارك ) قصد احتطب  
(C) حرف طائلي<sup>(١٨)</sup> .

٤ - ( الزاء ) في كلمة ( سر ) رسمت  
شكل غريب غير مألوف ، لولا أن مكان  
الكلمة يشجع على قراءتها ( سر ) فهي استند  
قراءتها بهذا الشكل ، لأن ( الزاء ) ووقت في

١٦ في رسالته لآستان فروهمان القوزعة  
في ١٩ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٥٤ .

Nelson Abbott, The Rise of the North  
Arabian script and its Kharosthi development with a  
full description of the Kharosthi manuscript in the  
Oxyrhynchus Papyri (Chicago, 1924) p. 5

(١٨) في الطرف الأسفل وبين السطورين  
الثاني والثالث حروف صفوية من نص آخر .

## دراسة لغوية .

— ( علي ) و ( مبارك ) اسما لعلمان  
عربيان ، ( حُلَيْيَصِي ) شجره علي ،  
يتسب الي ( حُلَيْيَص ) وهو حصص  
بين شملتان وقديم من الين ( لقاموس  
البحر ، ج ٢ ، ص ٣٠١ ) أو بين مكة  
والمدية ( بالقوت ج ١ ، ص ٢٤٠ ) .  
( أم اللمة ) كنية امرأة ( حر ، أو  
حرمة ) .

وخاصة بعد أن سطا علي عن شي معين ،  
وجدت كلمة ساسة وهي ( كُتَا ) .

## دراسة تاريخية :

ليس في هذا النص تاريخ ولا اسم شخص  
له دور في التاريخ ، ولكن إذا كانت القراءة  
سالية فله أهمية من الناحية الاجتماعية .

## كتابة أم الجلال الثانية :

وجدت هذه الكتابة منحوتة على حجر  
أولتي ٣١٥٦٢ سم في المي الذي يعلق به  
( الكية المردوحه ) ، وكان هذا الحجر ناقص  
ومعطي بالبلاد مما يدل علي أن الحجر مستعمل  
في المي كحجر عظيم ، وهو أقدم من  
نقش هذه الكتابة عبر المؤرخة الأستاذ  
يسان ٣١ ، ثم أخذها عنه سجل الكتابات البحرية  
وعروها وغيره . وقد قدر يشان تاريخها  
بالقرن السادس الميلادي . سري من الدراسة  
ساليوخرصة التي شتموها فيما يلي أن في  
هذه الكتابة أثر واضح من الخط السطحي ،  
وأخص بالذكر ( الزاء ) و ( الدال ) و ( ساء )  
الأخرى في كلمة ( عري ) ، هذا علي أن  
هذه الكتابة تعود إلي آخر القرن الرابع أو أول  
القرن الخامس الميلادي عن الأكثر . لهذا  
السبب وضعت هذه الكتابة في هذا الموضع  
التاريخي . ومن المريب أن من درس هذا النص  
من العلماء لم يترش أحد منهم علي تأريخه  
بأقرب البدر مائة .

١ — ( سطا ) كتبت ( سطى ) بالالف المقصورة ،  
وتعني أن عينا سرق شيئا ، أو اغتصب  
عن غلاف أم اللمة .

٢ — ( عرا ) هذه الكلمة لا تزال بحاجة  
إلى مناقشة . لدى عدة احتمالات

٢ — يجوز أن يكون الراء مكتاة أو  
الفة ( عزة ) ، خطأ الكاتب  
عندما نقش اسمها ( عرا ) بالالف .

٣ — حسب مفهوم النص وخاصة ورود  
كلمة ( سطا ) يمكن أن تفسر  
أن علي مبارك حبيب عزة أو  
الفة سطا علي عرضها أو علي  
شيء ثم تمسكه و ( كـ ٠٠٠ ) .

٤ — يجوز أن تكون الكلمة ( عري )  
كنت خطأ بالالف المدودة .

لا يزال المعنى يحير حول لفتح  
علي بعمل غير شريف .

٥ — يجوز أن يكون ( عرا ) من  
امبار وهي صلة الصفت ساء  
الفة لأنها استعملت لوصفها .

و ( كـ ٠٠٠ ) فمن بدأ بحرف ( الكاف )  
نعم أن يعطى معنى انفراد ونسب



- ١ - ( يسم ) أصل فرادتها كذلك كما شرحت في الدراسة الباليوغرافية ، ويؤكد ذلك كلمة ( عه ) التي أنتجتها وتكتليل مصاحف . وقد انظر يثنان من أجل فرادته ( تبه ) أن يجعل كلمة ( عه ) قائمة لفرادتها على [ عه ] . لا أرى ضرورة لتقدير الكلمة أو الكلمات الأخيرة في السطر الخامس لأن طابعا الحروف لا يمكن أن يعطى أنه فكرة .

#### دراسة بطريقة :

الرغم من وجود اسمين علميين ووظيفة العلم الأول وعربية العلم الثاني واسم التقنية ، فإن من الصعب أن نجد إلى دور هذين الشخصين في الأحداث التاريخية القديمة ؛ ولكن قد نكتشف يوما ما عن آخر يوضح هذا الدور .

#### كلمة زمر :

مع ( زمر ) من قبل و يعرف ٩ الكلمة معنوية على حد ذاته مع كلمة زمره . وأخرى زمره . لأن زمره في معجم بروكسل الحسبي . الكلمة عبر مؤرخة باللغة العربية ، لكنها مؤرخة من سنة ٨٢٣ بالتقويم السعوي المدول لسنة ٥١٢ . - يوجد في آخر النص العربي كلمة زمره معناه الأسلايد سبرسكي (٢١) ( تبني ) ، كان الكاتب يريد أن يقول ( رسم )

(٢١) ذكر ذلك إسرائيل ليفسون : تاريخ الخط السليبي في ١٩١ .  
Taddei/1911 Handbuch d. Northern Epigraphik, P. 454

عبر . انترامت الأخرى عندما أعاد نشرها سنة ١٩٢٩ .

#### دراسة لغوية .

- ١ - ( إله ) قرأها ليسان ( الله ) وهذا خطأ . لأن الكلمة بلام واحدة . لذا أمزج ( إله ) وهي مرشحة عن الأصل ( إله ) .
- ٢ - ( لا لسان ) قرأها ليسان ( لسان ) . حرف الواو لا يمكن أن يقرأ بها ، كما ذكر سابقا . لذلك يجب أن يقرأ بها سيب مع الجيم . وقد قرأها ( لسان ) مؤلف رئيسا أبجد كلمة أميب . ومن الحروف أن العرب كانوا يسمون أسماءهم بأسماء حرة مسخرة من سيم ( ظلم ) رواية . هي نفس حركات اللها الذي سمي من بعد وكثير من الأسماء العربية مثل ( سحر ) و ( شعور ) و ( لسان ) حرف العرب على ذلك . لأن المؤلف مهتم بالمدونة لأنهم ، أما المدونهم يسمونه بأسماء جديدة لأنه لهم .
- هذا من جهة ومن جهة أخرى فانهي اسمنا أن يكون ( آله ) اسم علم . لم أختار حتى الآن على مثل هذا الاسم عند العرب ، وقد قال ليسان ذلك على ( مثليتك ) نصير ( ملك ) .
- ٣ - ( العبد ) قرأها سجل الكتابات ( العبد ) . أن أمض د . لسان من ( عه ) .
- ٤ - ( نسي ) يحدد به ( ذلك ) أو ( رئيس )

الكلام) على نحو ما يكتب أحياناً في آخر  
المر كلمة (نشد) .  
ثمود أصبه هذا النص مؤرخ بـ وجود  
نشد في سنة ١٠٠٠ م من سن ١٠٠٠ م في  
في في هذا الحال تساعد على الدراسة  
التي كانت . ولا كالم مؤرخه من بعد

1.  $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$   
 $\frac{d}{dx} x^{-2} = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$   
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^2} = -\frac{2}{x^3}$

١ - ( أ - ح - س - ل ) فكلمها لتتار من ابن  
عده [ يشار ] لكني فعده المده .  
لومو عرامة الواضحة التي شرها أحمرا  
عروهمان سنة ١٩٧٦ هـ وحلت أن ( العيم )  
واضحة وأما امتداد إلى العيم يمينها  
تلاصق بحرف الياء القدر - سألوه  
إلى متى هذه الكلمة عند التفسير .  
أما صورة العث في اللوح - ١

٢ ( الراء ) رسم في النص عرية خالصة  
بدون شدة .

٣ - ( الفال ) في كلمة ( سجدو ) لا نزاع  
تحتفظ بالشكل البصر .

٤ - ( السين ) و ( الألف ) و ( الميم ) و ( الناء )  
المسومة ) و ( التاء المتوسطة ) و ( السين  
شوسطة ) . ( الحاء ) و ( القاف ) و ( الغاء )  
و ( العين ) . كل ذلك لا يختلف عن  
أي نص عربي بعد الإسلام . أما ( السين  
أحمده ) في كلمة ( القيس ) فإن جميع  
من نشر هذا النص لم يخصص جيذا  
لأصل في مكتوبة بأشياء ثلاث  
ولكن مع امتداد السن الثالثة إلى الأصل  
مائلة إلى اليمين ؛ ليكم مع النص

٥ ( أي نقص عن السين الأخيرة العريضة  
صد الإسلام الدين مد ) .

٦ ( الجاء ) في أول كلمة ( هب ) أصحبه  
عربة معه .



## كلمة أميس

جل سيش حتره بركابه داب فتوحه  
كبيرة قطرعا حوالي ٢ كم ، يهمن إلى جوبيها  
جانبها المرتفع وهو جبل "سيش" إلى لجوب  
من المرتفع توجد حتره أخرى واسعة ، خدثت  
من رمى طوبى ، ثم امشى في وسطها براكبي  
عده سبعة .

من دة - " - سيش سبعة حدى  
يوجد عدد كبير جدا من الكتابات الصخرية  
والنقوش والرسومات والرسوم  
الأسطوانية التي يشهد الأساطير عصبها شاهد  
في غاية من الأهمية .

نشرت بعض الكتابات العربية الهامة التي  
التي عثر عليها في جل "سيش" ، وكانت  
هذه الكتابة في اللوح ٨٥ - النص ١٠٧ (١٩١٠) .  
عند قراءته النص لأول مره لم أكنه إلى أن التاريخ  
مكتوب بالخطية - ومع ذلك فقد ذكرت أن هذا  
النص يعني أن يرمى إلى ما قبل الإسلام .  
نشرت نسخة من نقول إلى الأستاذ سكرور

٣٢ عثرت هذه الكتابات واسلمتها إلى  
الآن حبيك سنة ١٩٦٢ من أحى مقاربها مع  
ما هو منشور ليسر ما ليس منشورا ، لكني  
لا أدري حتى الآن ما فعل بها .

٣٣ نشرت عملا صغيرا باللغة الفرنسية من  
هذه الرسوم .

Les Inscriptions Rupestres du Gésor - 1962  
٨٥ ١٣ - ١٢ ٢ ٤ ١٩٦١ - ٢٧ ٢٧ - ٢٧ ٢٧

(٣٤) كانت عمرة لم مشورة في جبل  
سيش : مجلة الأبحاث الصادرة من الجامعة  
الأمريكية في بيروت - السنة ١٧ - ١٩٦٤ - ٢٣  
(أقول : ٢ من ٢ : السنة ١٨ - ١٩٦٥ - ٢٣  
أخيرا من ٢٦٦ - ١٩٦٧ .

٦ - (الباء) في أول الكلمة كتبت بشكل  
عربي . ولكن شذت عن ذلك فقط عدد  
كثيها في كلمة (ب) الرقومة قبل كلمة  
(سعدو) فقد كتبت معقوفة .

• • •

## قائمة لقوية

١ - [b-p] - (ب) كد فصلا أن قرأه بسبب  
وضوح أثر (الحجم) وهي (سور)  
الإله - أفند أن هذه الكلمة بمصاحف  
أصله وانشاء "سبب" قتل الكتابة  
٢ - من - ٢٠ - ٢٠ - ٢٠ - ٢٠ - ٢٠ - ٢٠ - ٢٠ - ٢٠  
العربية ترجموا كلمة (مصر)  
٣ - وهو المعنى القرب من كلمتي  
المرحلة التي تعني أكثر مع كلمة (بحر) .

٤ - أصل : كتبت بالهاء مفتوحة ، وهذا  
حيث في هذا الوقت الذي لا يرمى  
أكثر الخط البسيط موجودا ، وقد  
أشبهت ذلك عند بعض من كلمة  
( - ١٠ - ١٠ - ١٠ - ١٠ - ١٠ - ١٠ - ١٠ - ١٠ )

• • •

## قائمة لمطبعة

نارقم من وجود أسماء أعلام متعددة هي  
هذا النص . فإنها لا تفيدنا من الناحية التاريخية  
إلا أن تشير إلى قيام بعض المؤرخين بالمشاء  
كتبتهم . وهذا يدل على أن المجتمع وصفي ،  
وأن الأعيان أحياء يفتقون من أموالهم في  
سبل الله والصحة العامة .

• • •

## دراسة باغولوجية :

- ١ - ( الألف ) رسمت بحرية مستقيمة مع ميل حفيف في ( أرهم ) ، و ( أرسل ) ، و ( أره ) مع سويحه بسيطة في أسفلها في كلس ( الأوسي ) و ( حرث ) ( يوحنا ) مع تعويجة واضحة في كلمة ( الملك ) .
- ٢ - ( ثر ) رسمت بحرية في كل الكلمات وقد نشرت بوضوح في ( احوب ) ، في كلس ( ين ) و ( سلس ) ، و ( ين ) لأعجب كيف ظل الأستاذ عروهمان يقرأ كلمة ( ين ) بلفظ ( بر ) . مع أن الفرق واضح . وهذه النقطة بأحد محلي ذلك سلمه لخط العربي ، وبحثه من روائب الماضي منذ ذلك التاريخ .
- ٣ - ( الهاء ) في ( أرهم ) وقد رسمت بعمدة واحدة . لم أر لهذه الهاء المتصلة مثيلاً . أما ( الهاء المربوطة ) فمرددة في آخر كلمة ( معيرة ) فصد كتبت بالشكل المتطور ، وكذا ( الهاء ) في آخر كلمة ( مشككت ) .
- ٤ - ( الياء ) الأخيرة أو ( الألف القصيرة ) في الكلمات ( الأوسي ) و ( أرسل ) و ( أره ) رسمت لأول مرة بشكل مرسل وأين إلى الأمام ، ولم ترسم بهذه الصورة جيداً إلا نادر .
- ٥ - ( السين ) في الكلمات ( الأوسي ) و ( أرسل ) و ( سليمان ) و ( ست ) رسمت بالخط العربي ؛ أما السين في ( مشككت ) فقد أتت الأستاذ عير مقلدة الس الأولى قائمة ثم غرق الخط ، الاقني : الس الثانية مائلة إلى اليسار ،

عروهمان ، كتبت لي رسالة يني<sup>(١٢٥)</sup> على البحث ، ويطلب نظري في شرح نسخة . وقد صححت لي كلمة ( مشككت ) بكلمة ( مشككت ) . وقد جعلتها يومئذ ، وأعلنت نشر الكتابة على هذا الأسس . لكن الأستاذ عروهمان عندما نشر هذه الكتابة سنة ١٩٧١م<sup>(١٢٦)</sup> قرأ الكلمة بسبعة . سأناقش هذا الموضوع في مكانه .

تعتبر هذه الكتابة أهم الكتابات العرسية من الإسلام . ثنائياً نحو التطور العربي ، وهي أول جد من سنة حرث في كتب مدعب أوميس منه . هذا من الناحية البغولوجية ، وقد . نسخة السبعة هي ألف ممتدة جداً . ولا بد على أن تكون من مملكتي الحرة والمملكة . وبالتالي من الأمير صوريين العظميين إيراك وبنظمة .

أما في رسم هذه الأوسر  
وسلمت الحرف المملكتي  
مستطمة مستطمة مستطمة  
كرو طك

١٢٥ -

١٢٦ -

- ١ - رسمت من نسخة الأوسي
- ٢ - من نسخة الأوسي
- ٣ - من نسخة الأوسي
- ٤ - من نسخة الأوسي

(١٢٥) وخامسة لأن قمرث أن النص يعود إلى ما قبل الإسلام دون أن يباين إلى التاريخ الصحيح .  
(١٢٦) المرجع نفسه ، ص ١٧ .

نقلنا اليه السلاح ، ليقاوم الخطر العالم  
على الحدود ، وإن كلمة ( على ) لا تثير  
مفهوم النص إلى هذا الحد . فلو كان  
الأمر كذلك لذكر اسم العدو كاملاً إذا  
كان يعرفه ، وإذا كان لا يعرفه ، مات  
من د ع إلى ذكره في الأول فقط .  
في ذكر اسم على هذا الشكل يدل  
على أن اسم الرجل مألوف ، وقد نقل  
إليه السلاح عدة مرات بواسطة إبراهيم  
أو غيره ، وسجبت هذه المرة اسم  
وإذا عرفنا أن العرب وقعت بين ملكيني  
الحيرة وبغداد سنة ٥٩٩ م أي سنة  
مرور سنة ونصف أو بضع السنين  
من بين هذه الكتاب يمكن  
أن نلحظ سلامة قراءتنا لهذا النص .  
أما كلمة ( مستلحه ) التي ذكرها  
غروهيان بعض معارف ، ليس لها أي  
أصل في معاجم اللغة ، حتى لو أردنا  
سائرته قبول وجود أربع أسنان ، فإن  
الكلمة يجب أن تقرأ ( مسلح ) وهي  
قبل لازم لا يتعدى مع ضمير ، وكذلك  
لا يضاف اسم الفاعل مع إلى ضمير .

٢ - التاريخ ١٩٠ = ٤٠٠ ، ٤

= ٢٠ = ٤٠ = ٣ = المصنوع ١٠٠

+ ٢٠ = ٣ = ٤٢٣ بالتقويم السطحي -

٥٢٨ م

(٢٨) فقد ورنى الأستاذ غروهيان بأن  
صحيح في كلمة ( مستلحه ) كلمة ( مستلحه  
وكنيت قبلها سنة ١٩٦٥ التي كنت عندك في  
بونول مشغولاً بحث المسكوكات . وهذا يجب  
أن أشير إلى أن كلمة ( مستلح ) صحيحة وليس آخر  
الاسم أو الشجر كما وردت في التلموس . أما  
( مستلحه ) فهذا اللفظ ليس لها أصل .

نقله مائلة إلى اليمين . الأستاذ غروهيان  
يعتقد أن الإنسان في هذه الكلمة أربع ،  
لذلك قرأ الكلمة ( مستلحه ) . أفن أن  
من الثانية عدة موهومة . وهي هي  
نصوره المتوخر فيه مصححة مع  
سوحاب وحرشة البحر . في الكلمة  
لا يمكن أن تقرأ أبداً كما ذكر ( مستلحه )  
سأعود إلى ذلك في النصير .

٦ - جمع الحروف الأخرى كتب سوتيه  
بالخط العربي . وظلت كلمة ( سنت )  
تكتب دائماً المفتوحة - كما أشير إلى  
ذلك سابقاً - .

• • •

#### دراسة لغوية:

١ - لا شيء عامس في هذا النص إلا كلمة  
( على ) : كان لأشب أن تكون ( إلى ) .  
ولكن مع ذلك يمكن أن تعتبر لثمة في  
( إلى ) بإحدى اللهجات العربية ، لأن  
هذا التركيب وصح ( على ) في موضع  
( إلى ) لا يزال موجوداً في كلام العرب  
حتى الآن ، وأخص بالذكر أهالي المنطقة  
الشمالية من سورية .

فهم الأستاذ غروهيان من استعمال  
كلمة ( على ) أن الملك العرش أرسل  
إبراهيم بن منيرة الأوسي ضد سليمان  
مخارياً عام ١٢٧٠ .

لا أفن أن الأستاذ غروهيان أعاد يده  
القرابة . يعتقد أن الملك العرش أرسل  
إبراهيم إلى سليمان ( مستلحه ) أي

( ١٣٧ ) الذين للاستلا على أبو عساف الذي

ترجم لي النص الاتالي .

قائمة مرفوعة :

سنة ٥٩٧ م ، ألا يجوز أن يكون اليهود  
أعدوا على أهل ثوب فلتقم لهم  
السنة ٥٩٧ .

١ من سنة ٥٩٩ م وقعت الحرب ، وأمر  
الملك بعث من جيشه "مكر" ، على  
ملك الجيرة المجر الثالث بن ماء السماء ،  
فجسب مراكبه لدى القصر البيزنطي ،  
وقد كانه أن رفع مرة ملكه ، أصبح  
( فلانك ) حاكم جميع ثوب في سنة ٥٩٩ .  
٢ من هو ( ارهم بن شعرة الأوسي )  
جاء به فم أحد شيب ولكن سنة  
( الأوسي ) تلفت النظر ، وهي تعرف  
أن الأوسيين يشككون جانا هاما من  
سكان ثوب ( المدينة الثوبة ) . يبدو  
أن صلاتهم كانت حصة مع القضاة  
فكانوا يؤثرون بهم حذبت عسكرية .  
سرى في من حران أن الملك الماني  
العرش بن جيشه مرو حبر اليهودة

كتلة حرائق :

حران البلد مع شمالي حبل ثوب ، قش  
أمر على حب باب كسنة ، بغيره إضافة إلى  
من انبوا في الدين حول ، أسس أنرجل بن  
عاب سنة الله مرون مار يوحنا في سنة  
أربعة وثلاث وسين من الاندلس الأولى .  
سذكر الكتاب .

هذا النص هاد لاه مؤرخ وشيخ إلى معركة  
حرب بين أحد الأمراء الساسة وأهلي حبر  
اليهود ، وهو يحلل اسم ناني الكتبية شرحيل  
بن ظان .

أ. من حيزر كلصو سنة د / المرقول  
سنة ٥٩٧ م فلكس ردا مفسر  
حبر  
مفسر

A Copie de P. SCHAEFER TONG XUXU (1994)

أ. من حيزر كلصو سنة د / المرقول  
الملك ٥٩٧ م فلكس ردا مفسر

حبر  
مفسر

B. Copie de Bussard et Maclean, 1949, 1949

الشكل - ٧ ( أ و ب )

٢٨ مكر دثر الدكتور حود من . بعض من تاريخ العرب من الإسلام - مرون ١٩٦٩ ،  
٣ من ١١٢ لاجه بولده بالقوق الساسي . بعض حكر العرش بن حصة سنة ٥٩٦ م .  
ولا كل اسم العرش مذكور في هذا النص ، فانه من الضروري جدا ان يصبح هذه الكلمة .  
هذا في يد حكمة ، اما بيلانه حكمة . بعد جملة الدكتور حود على سنة ٥٩٦ م ، مع ان  
المراجع الأخرى جعلت النهاية ٥٧٠ م .

تفكيك النص :

- ( ١ ) ١٦ ترحيل من قلعة بسطام الى الرطول  
( ٢ ) بسط ( ١٦٣ لحي = ٥٦٨ م ) بسط  
بسط  
( ٣ ) حيدر  
( ٤ ) بسط ( اي بسط )

دراسة بايولوجيا الحياة .

- ١ - كتب أشرت إلى أن نص أسيسر أصبح  
ظهوراً بالرم من آت متقدم على هذا  
النص ، لأن النص "لأن عاقبة  
رواسب الماضي كوجود حرمه ( الواد )  
في آخر الاسم اعلم .
- ٢ - ( البراء ) هي الكلمات ( شرحيل )  
و (خير) مختلفة بعض الشيء عن التول  
الأحد في كلمة ( ي ) . لذا نرجح  
مروء الكلمة ( ر ) لا ( ص ) .
- ٣ - حدثت ألف من كلمة ( غام ) وهي اسم  
مُتَم ، لكنها حدثت أيضاً من كلمة  
( عام ) . كنا أشركا إلى هذه النقطة  
سابقاً .

جسيم الكلمات رسمى بالعط (عربي)

- و (مفسد) لكن (الدال) هي كلمة  
(دا) لية وهي مقبولة في الحد العربي،  
لكنها لا تفسد (دال) مفسد.

## دراسة لغوية :

- ١ - ( المثلث ) كلمة قديمة تم أجدعها في  
المعاجم العربية عن معرفة من يونانية.

- ٢ - التوزيع  $340 = 200 + 140$  =  
مكررة ثلاث مرات أي  $140 \times 3 = 420$   
مجموع  $200 + 420 = 620$  بالتوسيع  
بسطي  $= 598$  م  
٣ - (مستند) قعيد بهذا (حرب) أو  
(مركة) لأن الحرب تضد كل شيء  
وهذا تعبير جميل يندلج على كراهية  
حرب

- ١ - هذا النص "حتى بعد عام واحد من غزو الملك الميدي العرش بن أبي شمر" <sup>٢٩٩</sup> لمؤامرة خيرا " اليهودية في الحصار هذه أيضا معارضة هامة لنص "من أن اليهود في تلك الديار قوم غير مرغوب فيهم ، وتدخل أيضا على أساع شعوب الدولة الممالية الى ربه العرب ، فقد مر " معاً في نص " جسر - - - أن أن إبراهيم بن محمد الأوسي كان قد " خدمة عسكرية لذلك الحصار ، يسكن في معهم الأوسيين ، وعرضهم من حرب في الحصار كان " أجساد " من بيت الحروب ، ورسائل اليهود قد أعدوا أو اعتدوا على أهلي ثرب ، فلهذا الحرب بالانتقام لهم ، فغزا ديارهم بسبي من أهلهم ،

- ذكر الدكتور جواد علي ( المصطلح ج ٣  
ص ٤٤٣ ) رواية ابن الأثير عن حادث مشابه  
في الأمراء العباسيين وجود ثوب ، لكن الأثير  
٢٩١ هو البحث بر حمله العباسي الذي  
ص ٥٧

١٠. { أخبر إلى ذلك ابن فاته " المعارف -  
الحصبة - مصر ١٩٢٤ ص ٣٨١ . قال  
... وكان قرا غير نسي من أهلها لم ألقه  
بدا ما قدم التمام }

عند العرب في فجر الإسلام . تعامل الناس في القديم عن مشا الكتامة والحط العربي ، وذكر كتابا القماء تقا سرخشا فيما بعد ، ولكن صمنا أن شرحه على الاصل أو الاصول التي أخذ منها الحط العرب .

رى اناسا ثلاثة اتجاهات في البحث عن  
الاسلحـة . وهم ان يستجـهـا نظريات

١ - نظر في كتابنا الفقهاء

وهي تعتمد على الأخبار المتواترة سواء  
مما للأخبار التاريخية أو الأدبية . لي تأخذ  
بمجموع هذه الأخبار ، لأن بعضها يتحدث عن  
القديم ، حتى يبدأ بآدم ووصل إلى اساعيل .  
ثم بعضها الآخر هو حديث بالمثل .

ذكر ابن القيم <sup>١٧</sup> عن ابن عباس <sup>١٨</sup> أول  
من كتب بحرية لثقة رجل <sup>١٩</sup> من ثولان <sup>٢٠</sup>  
وهي قسمة ككو ( كيدا ) الأسار ، وإيهام  
أنه هو قوسمو ، حرود ، مقلقة ، وموسومة  
وهو عزائم من مائة . <sup>٢١</sup> وسلم بن ميثرة ،  
وعمر بن حنزة . <sup>٢٢</sup> وعبد غير وهم وحذيفة .  
فد مزار . <sup>٢٣</sup> قوسم العشور ، وأب سلم  
سلك ووصل ، وأما غير قوسم الإعدام .

في هذه الرواية هو أبو جنيطة مُبْنِي بن مالك بن سالم الموالي لفسانة الذي أجد مالك بن المحلل الخرجي ضد اليهود .

هكذا آخر من عربي اكتشف حتى الآن من  
عهد ما قبل الإسلام - على الرغم من لقوة هذه  
النصوص - وغندرها حتى الآن ستة أو سبعة إذا  
صعدنا كعبة أم الجبال الأولى ، وبالرغم من  
قصر هذه النصوص وقلة المعلومات الواردة  
فيها ، فهي أساسا معطيا فكره واضحة على  
سواء نحن - في دين الإسلام - ونحو حربه  
وأصلها وأغصانها وأسلوب سبك الجدل فيها  
... كل ذلك بالإضافة إلى المعلومات التاريخية  
وهي التي بلغت سعة الأحداث القديمة - كم  
صلى في بؤرة مكة - لا يمكن أن تكشف على صورة  
أخرى على معلومات تاريخية مختلفة

نظريات في نشوء الخط العربي

[illegible]

١١١، التلادري: فنوح التلادري، طبعة الأزهر  
١٩٣٢ من ١٥٦، بعض المصادر تحمل مدهم  
سبعة عشر رقلاً .  
١٢٢، المرجع نفسه من ١٥٧ - ١٦٠، وفيه  
تدريج أسماءه.

١٤ ابن النديم - المهرست ، طبعة عزرائل  
من ٤ .  
١٥١ ذكر الحشمياري ، كتاب النور ، والكتاب  
- القاهرة ١٩٢٨ ص ١ : ثلاثة هج ١ .  
وذكر ابن شد ربه العدد المبريد : ثلاثة  
ص ١ .  
١٥٢ قالون : معجم البلدان ٤ ج ١ ص  
٧٧٠ . وهذا الموضع غرب من التناج في  
طريق النجش من لخم . وقال الصرائي :  
بولان واثر سجع على متنوعة بالبلدة وقال في  
شعره ٤٠٠٠ .

وقال أيضا<sup>(١٦٦)</sup> : « شغل أهل البصرة من أحدثهم العربي ، فعادوا من أهل الأندلس ..... وقال<sup>(١٦٧)</sup> : « ومن مرأى من أهل الأندلس من إمدد بمسحة وصمغوا حرف ألف ، بـ مائة ثمان مائة وعنه أحسن العرب » .

وروى<sup>(١٦٨)</sup> أيضا عن محمد بن إسحق : « فأما الذي يقارب الحق ، وتكاد النص قبله ، فذكر الثقة أن الكلام العربي لمسه جبير وحشم وجندب وإرم وحويل ، وهؤلاء هم العرب الثابتة ، وإن اسمعيل لما حصل في الحرم ، وشأا وكر تزوج في حرمهم آل معاوية بن مصاض الجهمي ، فهم أشغال ولده ، فحشمت كلامهم بولم يزلوا اسمعيل على راس الزم يستقون الكلام بفسه من بعض ، ويضمون لأشبه أسماء كثيرة بحسب حدوث الأشياء للوجوات ولغيرها » .

وقال<sup>(١٦٩)</sup> : « قرأت في كتاب مكة لأمر بن شبة ، وبسطه : أخبرني قوم من علماء معتز قالوا الذي كتب هذا العربي الجوزم رجل من بني متهكك بن النضر بن كنانة مكنب حيث العرب » .

• • •

احترت هذه القصص من ابن السديم لاستنتاج منها للطلومات الآتية :

١ ) هناك تركيز واضح أن الخط العربي عثره في الحيرة ، وأن أهل الحيرة تعلموا الخط من الأندلس .

هذا الخبر متواتر ويتركز إليه ، ولكن

(١٦٦) ابن النديم : ص ٥

كيفه وصل إلى الأندلس ؟ — يحسب أن خلدون<sup>(١٧١)</sup> حاده منطقيا ، لكنه لا يمتد على وثيقته تاريخية ولا تصديق زمني . حول ..... وقد كان الخط العربي بالما مبالغه في الإحكام والافتان والجودة في دولة التباينة ، لما بلغت من الحضارة والترف ، وهو المسمى بالخط الحشيشي ، وانتقل إلى الحيرة ، لما كان بها من دولة آل النضر ساء التباينة في البصينة ، والمجددين لملك العرب بأرض العراق » .

٢ ) متى نشأ الخط العربي في الحيرة ؟ ورد في الأغاني أن زيد بن حشام بن زيد ابن أبوتولى الكتائب لعمان الأكبر<sup>(١٧٢)</sup> ، وورد أيضا أن جماعة من الشعراء كانت تكتب من طرفي الأكر وعنه قد في « ترسري »<sup>(١٧٣)</sup> .

وقد ذكر الطبري<sup>(١٧٤)</sup> عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي : « كنت أخرج أخبار العرب وأنسابهم وأساب آل نصر بن زبينة ، ومبالغ أعلام من ولي صوم لآل كسرى وتاريخ سبهم من كتبهم بالحيرة » .

وقد ذكر ابن حشي<sup>(١٧٥)</sup> أن النعمان

(١٧١) ابن خلدون : المقدمة ( المطبعة

الشريعة بدمشق ، ١٣٢٧ هـ ، ص ١٦٧ .

(١٧٢) أبو الفرج الأسيدي : الأغاني ، ج ٢ ،

ص ١٠٥ .

(١٧٣) الرجوع لنفسه ج ٢ ، ص ٢٤ .

(١٧٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ،

ص ٣٧ .

(١٧٥) ابن حشي : الخصائص ، ج ١ ،

ص ٣٦٢

ملك الحيرة صنع أشعار العرب ونصها  
في قصره الأبيض...»

هذه الآثار تعود حول عهد النعمان  
الأكبر وهو النعمان الثاني السدي ولأنه  
كسرى الأول عرش الحيرة.

يعني أننا نستطيع أن نستلم أن العهد  
السري كان معروفاً في القرن السادس  
الميلادي وهو عهد مرثد من الإسلام،  
وأن النصوص المذكورة هي كتب الأدب  
والتاريخ التي تسمى أسماء<sup>(١٢)</sup> من كتب  
العهد السري وعلمته وتشره بجعلها تذكّر  
أن تكامل العهد لم يكن بعيد العهد عن  
الإسلام. وهذا يؤيده اكتشافات الكتابات  
عربية، وحده منها لشكاه في القرن  
السادس (زئد، أسبنس، حرّال) .

٥ ( ذكرنا العهد السري من أصل يسمي وانتقل  
من اليمن إلى الألبان والحيرة، وإنّ ترا  
من أهل الألبان من إزداد التدنية وضمو  
حرفه الفاء، باء، تاء، ثاء... وعلمه  
أخذت العرب. وإن الذي كتب هذا  
العربي الجزم رجل من بني سخلند بن  
النصر بن كنانة .

١٥٢ يذكر البلاوي ص ١٥٦ و ١٥٧ أن سر  
ابن عبد الله بن عبد الصمد الكندي علم في الشام  
باسم... وأن رجلاً من طائفة كتاب علم رجلاً  
من أصل وادي القرى، فاني الوادي متردد  
فأقام به وعلم العهد فوما من أهلها. وكذلك  
هكذا يذكر ابن الكديم متراس ورفاهة ويزور  
بهم الإحصاءات يذكر عمل النصر بن كنانة  
بالجزم والأحزرال، ثم يأتي ابن خلدون المتقدمة  
ص ١٦٧ فيصحبنا عن ابن سكرة ويذكر بعض  
الأشعار الكنانة عن أشعر العهد .

هذه الآثار تدل على أن العهد  
السري انتقل أولاً شكله المسند إلى  
الألبان، وأن رجلاً جزم خط المقند  
وحرفه وشده وأبدع منه العهد السري.  
وهذا أنه بن السديم هذه الطريقة ما  
سمه<sup>(١٣)</sup> من شيخ أهل اليمن يقولون  
إن جيمشتر كانت تكتب بالسند على  
خلاف أشكال ألف وباء وتاء. ثم يقول  
ورأيت الألبان من خزنة المأمون  
ترجسته. ما أمر سحره أمير المؤمنين  
عبد الله المأمون أكرمه الله من التراجيم،  
وكان في جلته القلم الجيمشتر، فأنبأ  
مثله على ما كان في النسخة. وقد رسم  
ابن الكديم<sup>(١٤)</sup> الحروف اليمنية وجعل  
في قلبها الحرف السري المجرم ( أي  
المقطوع والمختزل ) .

٤ ( ذكرت أيضاً لابن السديم ( وهو قبل  
الآخر ) يتحدث عن أصل الكلام السري  
عند العرب المستعرة، وكيف تكامل عند  
الأحزرين بالانقلاب وصنع الأسماء للآباء  
سحب حدوثها ووجودها .

يسطاع هذا النص فكرة عن الرابطة المقوية  
جربشوه الخط وتكامل اللغة وعن مراحل  
التطور والنمو شكل سطحي، وبين كيف  
يبدو الحاجة إلى التسمية وتوليد الكلام  
بالاشتقاق وضع الأسماء. هذا أيضاً  
تؤيد الأصل السري وقصوره عن استيعاب  
كل ما يحتاج إليه اللغة للتعبير الصحيح  
وللألف المقصور والتوليد مع الزمن .

١٥٣ ابن الكديم : ص ٥ .

١٥٤ ابن الكديم : ص ٦ .



## ٢ - نظرية نشوء الخط العربي من تطور الخط النبطي :

نشأت هذه النظرية من خلال دراسة العلماء للخطوط السامية إجمالاً وخط "الكتابات العربية قبل الإسلام" ومفاتها ، وهي في الواقع دراسة وتأسيس موسوعية ، لا علاقة لها بالخصوص الواردة في المصادر القديمة ، ولكن مع ذلك فإن هذا لا يعني أن علماء الخطوط لم يهتموا على المصادر ، انهم فعلوا ليجرد الاستشاس فقط .

لقد عرضنا الكتابات العربية السبع قبل الإسلام عرضاً مفصلاً ، وألحنا إلى التفرج بتطور الحروف نحو العرب ، وكذا منذ تعددنا عن نشر أم الجبال الأول نلذ على مدى قرب بعض الحروف والكلمات من الخط العربي ، وكذا سلك الحيل منذ حللنا نشر السامية .

لقد لمسنا أيضاً أن من كتب النقوش العربية قبل الإسلام كان يملك بالأرامية حتى أنه السكا على بعض قولها بها إضافة ( الواو ) في آخر الاسماء الأرامية .

نستطيع أن نقول إن أكثر المستشرقين وآخرهم الأستاذ الدكتور غروسمان يتبنون هذه النظرية ، ولو أن بعضهم يلبس إلى أثر الأرامية والبرمانية الأسطرلابية في تطور بعض الحروف .

٥ ( ينهم من كل ذلك أن الخط العربي نشأ من احتكاك عرب الجنوب بعرب الشمال والأطراف في الجزيرة العربية . وهذا الاحتكاك مؤيد تاريخياً ، فقد حصلت هجران<sup>١</sup> واسعة متتالية من اليمن إلى شماله إلى العراق إلى الشام إلى مصر ، إلى الجزائر ... ربما كان تقدمها بعداً لاد في القرن الثاني الميلادي وأوسعها في القرن الثالث . وقد استلخ العرب اليهوديون أن يؤسسوا دولاً وممالك ، وانزجوا بالدموع السامية في الشمال ، وأسس بعضهم كنيسا ، كما حصل في مصر . وأخذوا منها وأطوها . وهذا يساعد على التمازج اعتناق بعضهم الدين النبطي .

كان لهذا التمازج أثر كبير في ابتداء الخط العربي وتكامله ورفي اللغة العربية والشعر والأدب قبل الإسلام . ولكن هذا التطور " ظل محدوداً حتى أكرم الله العرب بالإسلام ، فحصل بذلك التمازج الحقيقي ، وانتشرت الكتابة على نطاق واسع ، وبسرعة مذهلة ، ذلك لأن المسلم أصبح يعتقد أن التعلم جزء من العادة لا يتم دونه إلا به .

١٥٠ تحدث العلماء طويلاً عن أسباب الهجرات العربية من الجنوب إلى الشمال ، ولقد أعطانا الدكتور جواد علي في كتابه " المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام " بيروت ١٩٦٩ ج ١ - ص ٢٢٩ - ٢٥١ معلومات هامة في هذا الموضوع .

## ٢ - نظرية هليك - سنلوكي (٢٦) :

يرى الأب سنلوكي تمازج من العظومات السبعة المنقطة من كتابات ترقى إلى القرن الثاني قبل الميلاد حتى أواخر القرن الأول الميلادي . كما عثر في الكتابات العربية قبل الإسلام ثم كتاب دير سمعان السريانية التي نشرها ليمان<sup>(٢٧)</sup> وركز على الكتابة السريانية والمصرية بحيث يترى وجه القبة منها وبين الخط العربي لخاص من ذلك إلى أن الخط العربي نشأ من السرياني الأسطرنجيلي لشدة شبهة به . وكان يرى بذلك أن بعض ( لا أن عدل ) نظرية العداء القائلة بأن الخط العربي متطور من الخط السيفي المتأخر . وقد أدلى الأب سنلوكي بالمصحيح التالية :

( ١ ) أن الكتابات العربية قبل الإسلام وجدت في حوران . هذه المنطقة لم يصبها<sup>(٢٨)</sup> الإسلام إلا مدته بمره في عهد الملك أريانس الثالث Artas III ملك دمشق ( ٨٤ - ٧٢ ق . ) ومن الممكن أن تكون قد خضعت لملك عبود الثاني Abdu II من سنة ٣٠ ق . وقبل ٢٣ ق . م .

( ٢ ) يعتبر أن كتابة أم الجبال الأولى لغة وكتابة السامرة كتب بخط بطي ولفظية عربية ، وهما مختلفان عن كتابات القرن السادس وخاصة ( زبند وحرمان ) التي

( ٢٦ ) يرى هذه النظرية الأب سنلوكي لأول مرة في المرجع التالي :

J. Hatzky, Supplement au Dictionnaire de la Bible - 1909 et la Nouvelle édition, PP 927 - 934.

E. Lattmann SYRIA, Dec. IV, 1908, B. (27) No. 26

كتب بخط عربي أشبه بالخط السرياني . ويركز على كاثوليك بالرها وجنوبي شمالي سورية وهي نص "سهي" . ويشار بين الخط العربي في القرن السادس الميلادي والكتابة السريانية الوثيقة التي خطها حاج مسيحي في دير سمعان وكتابة سريانية أخرى نشرها ليمان<sup>(٢٩)</sup> .

( ٣ ) بحث على الفسوس العربية الواردة في البلاط في القرن القديم وغيرها . وهي تشير بوضوح إلى أن العرب تعلموا الكتابة من العبرية والآرامية ثم انتقلت إلى مكتبة على يد المسيحي بشر وهو أخو أختبشير الأمير الكيندي في دومة ٥٥٠ ق . ثم تسأل : لماذا لا نعلم أن الكتابة العربية القديمة أتت من الكتابة السريانية ؟ يعترف بأنه لم يوجد في العبرية حتى الآن أية كتابة عربية ثبت بوضوح أن العرب أخذوا كتابهم من العبرية ، لكنه يشهد بكتابة دير هند الكبرى التي ذكرها "أقوت"<sup>(٣٠)</sup> والتي يمكن تأريخها بالقرن السادس الميلادي .

( ٤ ) يشهد بقول غروهبان<sup>(٣١)</sup> الذي يتناول عن كتابة عربية قبل الإسلام تكون حلقة الاتصال بين خط قنسي زبند وحرمان الأقرب إلى اللغتين الخط العربي الكوفي المزوي . ويبنى على ذلك بأنه لا بد من أن تكون حلقة الاتصال المنقودة هذه

(٢٦) - Ibid - Nos 29 et 30 .

(٢٧) - باحث : معجم البلدان ٢ ، ص ٧٤٦ .

(٢٨) - Orhemsch - Einführung und ihre ٢٦.1  
Innahlte zur Arabischen Papyrologie, 1904

تعلو وتخفض عن السطر، وكذلك فإن الحروف العربية متملة كالحروف السريانية، بينما الحروف البسيطة متملة دائماً.

استشهدت أيضاً سورديل بأن مكان وجود الكتابات العربية الثلاث قبل الإسلام، وهو الخاضع للدولة الفارسية المسيحية وحكم الساطرة، يعضد تأكيد من تألها بالخط السرياني.

• • •

هذه النظرية تعتمد على وجهات نظر جيدة، ولكن عليها مأخذ مشروعا فيما يلي متبعين النقاط التي لاحظنا بها النظرية:

١ ( إذا كانت دولة الألبات قد زالت من زمن بعيد قبل عصر الكتابات العربية قبل الإسلام - فهل هذا يعني أن الشعب البطني زال من الوجود، وزالت كتابته وثقافته؟

٢ ( إن الكتابة السريانية التي عطفها حاج مسيحي في دير سمعان، وإن تشابهت حروفها بشكل الكتابة العربية، لكن لفظ أكثر الحروف مختلف تماماً وإليك الكتابة:

أ ب ج د هـ

أ ب ج د هـ

أ ب ج د هـ

أ ب ج د هـ

أ ب ج د هـ

الحروف المشابهة ( الألف والنون واللام في الوسط والباء ) أما باقي الحروف فهي لا تشبه إلا من حيث الشكل، لكن اللفظ ومعنى الكلمات مختلف تماماً. ولكن من يعضد تطور الحروف من البطني المتأخر إلى الخط العربي، يرى التطور

منائرة إلى حد بعيد بالخط السرياني، ويخشى بأن لا بدء من أن تكون هذه الكتابات ( حلقة الاتصال المفقودة ) موجودة في الحيرة لأن في الحيرة مدرسة شعرية مسيحية مكتوبة.

• ( يستدل شاركي من أن ( الدال ) ( والراء ) في العربية القديمة الشبهتين بالباء العربية على الصلة بالثقافة المسيحية، ويقول: وهذا معروف بالكتابة السطورية القوية • ثم يشير إلى أن ( الباء ) توصل بخط أقنى مع الحروف الأخرى • كما هي الحال في الكتابة السريانية الأمسترجيلة ويقول: • إن هذا التشابه لم يحصل ببعض الصدفة • ثم يؤكد أن ( الجيم ) و ( الهاء ) ذات المقدتين و ( العين ) الألفية و ( الصاد ) المفتوحة إلى الأعلى وأسفل ( السين ) المستوية ... كل ذلك شيء بالخط السرياني الأمسترجيلي: الكتب يحرف بأن ( الطاء ) و ( القيم ) هذا أنه بالبطني.

• • •

هذه خلاصة نظرية ميليك - ستاركي وقد بحثت بالمستشرقين سورديل - تومين<sup>(١١)</sup> وفشلت تشابه الخط العربي بالخط السرياني بأن كليهما يخضع إلى تنابع الحروف بتسلسل واتزان فوق السطر، بينما الخط البطني حروفه

Janine Sourdel-Thomelin: Les Origines de l'écriture Arabe à propos d'une hypothèse récente ( Revue des Etudes Islamiques, 1988, pp. 151 - 157 ).

اشكر الدكتور سولانج أودي التي اعلمني هذا المقال لأطلع عليه.

رقت بخط مزوي وقاسم مؤرخة من سنة ٣١ هـ (سذكرها في القسم الثاني من هذا البحث) ، وإن أول كتابة كتبت بالخط الكوفي المزوي الجديد مؤرخة من سنة ٦٤ هـ ، ثم ظهر الخط المزوي المتقن على النقود لأول مرة على دراهم واسط سنة ٦٤ هـ . إذا العلة المفقودة موجودة ولكن بعد الإسلام لا قبل الإسلام .

هذه هي النظريات الثلاث - وفي رأي - إنها جميعا تعتمد على أمور جوهرية لا يجوز إغفالها :

١ ) لا ينكر أحد من العلماء الصلة بين الجنوب والشمال والتمازج بين الشعوب السامية العربية . ومن دولتي التمازج هو الخط والعطاء والتأثر والتأثير ، وخاصة في أمر مهم كالكتابة والخط ، لذا لا يمكن إنكار الجرم أي اختزال الحروف البنية في الحيرة .

٢ ) لا يمكن إنكار تطور الحروف البنية المتأخرة إلى العربية ، وإن نص التمازج لا كبر شاهد ، فهو يفسن كلمات بل جملا لا تختلف عن العربية إلا قليلا ، مع أن أكثر حروفه بنية .

٣ ) أفضل قس عربي قبل الإسلام يمثل لشوج الخط العربي هو ( قس آستيس ) ، ومع ذلك فإن التاريخ فيه كتب بالبنية ، فكيف يمكن أن نكر الأصل البني في الخط العربي ؟

الطبيعي جليح . صحيح أن ( السنين ) البنية قسي قسي ( أم الجبال الأول والتجارة ) تختلف تماما عن ( السنين ) العربية قبل الإسلام في قس ( رم ) وزيد وليس وحران . إلا أن لها ثلاث أسنان عر ، ثم أصبحت أسنانها سنوية بعد .

نقطة الخط في هذه النظرية أن الأب ستاركي نقل كتابة مبدوم ( وهي الثالثة في بحثنا ) فإن ( سينا ) و ( راسعا ) و ( ألقا ) و ( كافها ) و ( ناءها المربوطة ٠٠٠ ) كل ذلك متطوّر ، مع أن عهدا لا يتجاوز سنة ٣٥٠ م : كذلك فإن الأب ستاركي لم يطلق على كتابة "السيس حين كسب بحث ، وهي كتابة متطورة تماما مع أن تاريخها يسبق كتابة حران ، وليس لها أية علاقة بموضوع ديني .

٤ ) كما ذكرنا أن العلماء استأنوا بما ورد في المصادر العربية القديمة عن الكتابة والخط العربي ، لكنهم كانوا دائما حريصين أن يبتعدوا على المكتشفات الأثرية ليكون بحثهم موضوعيا . اعتقد أن الأب ستاركي والأب ميليك بطلان أيضا هذا الأسلوب في البحث العلمي ، لكنهما وجدا في هذه النصوص ما يدعم نظريتهم ، فأولوها نهاية خاصة .

٥ ) ليس من الضروري البحث من حلقه الاتصال المفقودة لأن الخط العربي ظل أقرب إلى القبولة في عهد الرسول وفي فجر الإسلام وإن أول كتابة "عثر عليها حتى الآن